للسلام عند الاسطوانة التي تلي الروضة قال وهو موقف السلف قبل انتقال الحجرة في المسجد كانوا يستقبلون
السارية التي فيها الصندوق المستدبرين الروضة انتهى ولا يضرنا قول المص رح في الكبير ان في هذا الانتقال
الى القبر لا الى القبلة فانا نقول يمكن الجمع بانهم كانوا يستقبلون القبر للزيارة ويدورون الى جهة الكعبة
عند الدعوة وعذر رح عن المواجهة عدم الامكان لحجاب الامكنة والله سبحانه وتعالى اعلم واذا فرغ من زيارته
يأتي المنبر اي قربه فيدعو عنده لحديث ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة واما ما ذكر من اخذ رمانة
فلا اثر لها اليوم ولا خبر لمكانها لانه فات في الحريق الذي للمدينة وما حولها وياتي الروضة اي من
موضع المحراب وغيره ويكثر فيها من الصلوة اي بنوعيها والدعاء اي المقرون بالحمد والثناء وعند الكاطس
العاصلة اي كما سياتي بيان محالها مفصلة **فصل** وليغتنم ايام اقامته بالمدينة المشرفة فانها المستدركة
في الايام السالفة فيحرص على ملازمة المسجد اي باجتهاده في العبادة والجد في طلب الجد لا سيما في حضور
الصلوات الخمس للجماعة والاعتكاف اي الشرعي او العرفي والختم اي القرآني ولو مرة منه فانه لا يستغنى عنه
في ذلك المحل الذي هو مهبط الوحي واحياء ليلة اي احياء اكثر اوقات ليالي بعبادته في ايام زيارته وادامة
النظر الى الحجرة الشريفة اي ان تيسر او القبة المنيفة اي ان تعسر فاولى التنوع مع الهيبة والخضوع
اي مع الخشية والخشوع ظاهرا وباطنا فانه اي النظر المذكور عبادة كالنظر الى الكعبة المشرفة اي قياسا
عليها حيث ورد كما رواه ابو الشيخ عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا النظر الى الكعبة عبادة وروى الطبراني والحاكم
النظر الى علي عبادة فقيل معناه ان عليا رضي الله عنه كان اذا برز قال الناس لا اله الا الله ما اشرف
هذا الفتى لا اله الا الله ما اعلم هذا الفتى لا اله الا الله ما اكرم هذا الفتى لا اله الا الله ما اشجع هذا الفتى
فكانت رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد كذا في النهاية والحاصل ان كل ما يكون النظر اليه يدل على الحق
ويشير اليه فهو عبادة كما روي ان اولياء الله هم الذين اذا رأوا ذكر الله وليكثر من الزيارة اي بلا كراهة
عند الائمة الثلثة خلافا لمالك رح ولعله رأى اكثار الزيارة سبب الملالة او نظر الى ما ورد في قوله
اللهم لا تجعل قبري عيدا وفي رواية وثنا يعبد ولعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
وامثال ذلك مما حمل بعض العلماء على نهي الزيارة مطلقا لهذه العلة ودليل الجمهور عمل السلف وحثه صلعم

على مطلق

على مطلق زيارة القبور بعد نهيه عنها وما ذكره المص رح بقوله لان الاكثار من الخير خير والذي
يظهر هو قول مالك رح كما يدل عليه حديث زر غبا تزدد حبا وان الحب ان تزور الا يوما وتدعه يوما
ثم تعود ولانه ابعد من المشابهة المنهية ثم الانسب ان يقال بجواز الزيارة في اوقات الصلوات الخمس قياسا
على ملازمة الصحابة له في حال الحيوة ولا يمس عند الزيارة الجدار اي لانه خلاف الادب في مقام الوقار
وكذا لا يقبله لان الاستلام والتقبيل من خواص بعض اركان الكعبة المشرفة ولا يلتصق به اي بالتزامه
ويلصق بطنه لعدم وروده ولا يطوف اي لا يدور حول البقعة الشريفة لان الطواف من مختصات الكعبة
المنيفة فيحرم حول قبور الانبياء والاولياء ولا اعبره بما يفعله العامة الجهلة من انهم كانوا في حضور المشايخ
والعلماء ولا يحني ولا يقبل الارض فانه اي كل واحد بدعة اي غير مستحسنة فيكون مكروها واما السجدة
فلا شك انها محرمة فلا يغتر الزائر بما يرى من فعل الجاهلين بل يتبع العلماء العاملين ولا يستدبر القبر المقدس
اي في صلاة ولا غيرها الا لضرورة طهيته اليه ولا يصلي اليه اي الى جانب قبره فانه حرام بل يفتى بكفره
ان اراد عبادته او تعظيم قبره وهذا على تقدير امكان تصوره بان لا يكون بينه وبينه حائل من جدار والا فلا يكره
الصلوة خلف الحجرة الشريفة الا اذا قصد التوجه الى قبره صلعم ثم هذه الاداب كلها مستفادة من عمله فلا ينبغي
مخالفة امره خصوصا في حضوره وانظر الامام الشافعي رح حيث زار قبر الامام الاعظم رح فترك سنة من سنن
مذهبه مقلدا بانه استحيى ان اخالف مذهب الامام في حضوره وهذا يدل على غاية تأدبه ونهاية شعوره
ولا يمر به اي يحاذاة قبره من جميع جوانبه حتى يقف ويسلم اي يتطول له او اقتصاره ولو خارج اي من المسجد
وجداره فقد روي عن ابي حازم رح ان رجلا اتاه فحدثه انه رأى النبي صلعم يقول قال ابي حازم انت المار
بي وميتا لا تقف تسلم على فلم يدع ذلك ابو حازم مذ بلغه الرؤيا واما ما يفعله الجهلة من التقرب بالتمر
الصحابي بالمسجد والقاء النوى فيه ونحو ذلك فمن المنكرات الشنيعة والبدع الفظيعة فيجب ان يجتنب وينكر
فاذا رأى من يرتكبه ويكثر من الصلوة والسلام على النبي صلعم اي على الدوام والصيام اي مدة اقامته لا ايام
والصدقة اي على المساكين خصوصا للمجاورين والمتوطنين من اهل المدينة اذا كانوا مستحقين فانهم اولى من غيرهم
اذ يجب حسب سكان المدينة على حسب مراتبهم بل ينبغي ان لا يبغض مسيئهم ويكرم محسنهم ولا يؤذي احدا منهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)